الأدب والفن في أسبوع

للاستاذ عباس حضر

ردوا على الأزهر كرامته :

كادت كلية اللغة العربية في هذه الأيام الأخيرة أن تقسم بطابع وزارة المعارف ومن علامات هذه الظاهرة عقد مسابقات لقبول الطلبة الراغبين في الانتساب إليها تحت إشراف الوزارة ، وتعديل مناهج التعليم على النحو الذي أقرته في كلية دار العلوم .

ورسالة الأزهر « كما نعلم جميعاً » هي المحافظة على كيان العلوم الإسلامية ، والعمل على نشرها في جميع بقاع العالم على لسان أبنائه الأزهريين ، أو بأقلامهم السيالة المؤمنة . ولا يخفى ما للغة العربية من أثر في تأدية هذه الرسالة على وجهها . إذ هي الأداة الوحيدة في فهم لغة السماء المقدسة ، وفي هدى النفوس الحائرة في ضباب الأوهام والجهالة ، وتصحيح معتقداتها الإلهية ؛ وفقد الأزهر لكلية اللغة العربية ليس إلا فقد دعامة متينة من بنيانه مما يخل بتأدية هذه الرسالة المقدسة ، وانسراجا له تحت إشراف وزارة المعارف في الوقت الذي ينادي فيه بعض ذوي الرأي من رجالات التعليم بوجوب انفصال الجامعة المصرية عن الوزارة ، واعتبارها هيئة قائمة بذاتها ، إذ أن في ضمها الحالي غمضا كبيراً من كرامتها كدار يدرس فيها لأرقى أنواع الطبقات المثقفة في مصر .

وإذا كان الطلاب الأزهريون يرضون عن هذه الأوضاع الراهنة بغض الطرف عما يترتب عليها من نتائج غير مرضية لأنهم إنما ينظرون بعين المادة ، فما الداعي لرضاء أولي الأمر فيه !!

والقائمين عليه .. !! الأمر الذي يوشك أن يحرم الأزهر من حرمته وقدسيته ؟

أنا لا أفهم الأزهري النابه ينسلخ هكذا من أزهريته ، ويتمرد على أزهره ، وإنما أفهمه يترنم بمجده وشرفه ، وينادي بتدعيم بناء مكانته العلمية والأدبية ، ويطالب في إباء وشمم أولياء الأمر من أساتذته الأزهريين بتعديل أساليب الدراسة ، ومناهج التدريس كما يتفق وروح العصر ، ومسايرة العالم في تطوراته وأحداثه ، ويجأر أكثر مما يجأر بتدريس اللغات الأجنبية دراسة وافية عميقة . !! ومتى اكتملت للأزهر الشريف هذه المقومات استطاع بجدارة أن يشغل مكانة ممتازة بين الهيئات العلمية المختلفة . وأن يؤدي رسالته المقدسة بكل لسان في كل مكان . . !!

إن عقد مسابقات للقبول بكلية اللغة العربية معناه حرمان كثير من ذوي الميول الطبيعية ، والاستعدادات الفطرية ، من تحقيقهم من تغذية ملكاتهم وتنمية مواهبهم !! وعقده تحت إشراف رجال الوزارة معناه طعن رجال التعليم الوزاريين الصريح في كفاية الأزهري ومقدرته العلمية ، ودراسات أزهره ، واعتراف رجال الأزهر بذلك ، معناه فقد الأزهر جزءاً حيا من أجزائه . وهدم ركن شديد من بنيانه . . !!

إن الأزهر ليستصرخ باسم الدين الغيورين من رجاله أن يردوا عليه كرامته ؛ وأن ينقذوه من هذا الجمود البغيض ، ويسايروا به مواكب الحياة العلمية المتوثبة ، وتقدم العصر المطرد ويومئذ يستطيع الأزهر أن يحمل بجدارة مشاعل العلم والنور والحرية . . !!

كلية اللغة العربية — نيازي علي مرزوق

وردت إلى هذه الكلمة بعنوانها المثبت على رأسها ، وهي كلمة حق ، والموضوع الذي تعرض له موضوع خطير ، لأنه يتعلق بكيان الأزهر الذي يجب أن يبقى مستقلا بمقوماته وخصائصه ، ذلك الكيان الذي نراه مهدداً بالتيارات التي تحدث عنها الأديب الفطن نيازي علي مرزوق .

والواقع الصريح أن أصل الموضوع هو عدم ثقة وزارة المعارف بحسن إعداد الطلبة في كلية اللغة العربية ، لأنها ترى أسس التعليم في الأزهر غير متمشية مع طرائقها التربوية ، وهي في الوقت نفسه تحتاج إلى خريجين لتدريس اللغة العربية والدين الإسلامي بالمدارس

تعقيبا على كلمته عن الشاعر عزيز أباظة ، ولا أريد أن أفرض هذا الرأي عليه ولا على غيره من الأدباء .. إن للأستاذ الأرناؤوط مطلق الحرية في أن يحتفظ بآرائه الخاصة حول قيم الشعر ، كما يهديه إليها ذوقه الخاص وموازينه الذاتية ، وله مني خالص الود وصادق التقدير .

أنور المعداوي

وهؤلاء الخريجون أنفسهم يطالبون بذلك. فالوزارات تريد أن تطمئن إليهم في تأدية هذا العمل على الوجه المرضي، فهي تعمل على المشاركة في إعدادهم وامتحانهم.

فهل ذلك الاتجاه من صالح الأزهر باعتباره جامعة لها كيانها وكرامتها ومقوماتها الأصيلة؟ لا شك أن خريجي الأزهر وطلبته الذين يريدون الخروج عن النطاق الأزهري وغزو البيئات الأخرى، هم الذين يدفعون بالأزهر إلى ذلك الوضع، ولأنفسهم يبغون الخير، وهم يريدون بلوغ غايتهم، والأزهر يقف بهم عند حدوده، فهم يتفلتون بالأزهر إلى ما يريدون، ورؤساء الأزهر يسيرون مع تيارهم، لأنه تيار جارف لا يستطيعون الوقوف في سبيله

والواقع الصريح كذلك أن كثيراً من طلبة الأزهر نشأوا فيه بغير إرادتهم، وكثير منهم يضيقون به عند ما تلوح لهم مظاهر الحياة المصرية التي يعزلهم عنها الأزهر، فيتلمسون أي سبيل للخروج منه، كما يتلمسون أية صفة أخرى تغطي على أزهريتهم، وذلك مثل بعض المتخرجين الذين لحقوا بمعهد التربية وتخرجوا فيه، تراهم يحرصون على أن يكتبوا تحت أسمائهم الصفة الجديدة فقط. ولا بأس بالاستطراد إلى أمر آخر يجرنا إليه هؤلاء الضائقون أزهريتهم، وهو ما يقول به بعض المصلحين من الأزهريين وغيرهم، من قصر التعليم على الكليات واستمدادها الطلبة من التعليم العام، فإني أرى أن الطالب الذي يتجه إلى الأزهر، أعني الكليات، يتجه إليه رغبة، ويختاره عن عقيدة؛ فيكون الأزهري المقتنع بأزهريته، بل المعتز بها.

ونعود بعد هذا الاستطراد القصير إلى موضوعنا الأصلي، فنحرر المسألة على الوضع التالي: لا بد لخريجي الأزهر أن يلموا بما يناسبهم من وظائف الدولة، وخاصة أن هذه الوظائف تحتاج إليهم، ولكن ليس معنى ذلك أن يفقد الأزهر شخصيته، ويمحو بيديه صبغته، وأعتقد أن ما حدث كان لا بد منه، فلم يكن هناك من سبيل غيره لإقناع وزارة المعارف، ولكن أعتقد كذلك أنها كانت مرحلة انتقال، يجب الآن إنهاؤها. والدور الآن على رؤساء الأزهر، فواجبهم أن يردوا عليه كرامته، على حد تعبير

كشكول الأسبوع

□ افتتحت يوم الأربعاء الماضي بدار الأوبرا الملكية، حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية التي نظمتها هيئة الأمم المتحدة لبحث المسائل الاجتماعية التي تهم هذه البلاد. وموضوع هذه الدورة دراسة المسائل التي تتصل بالريف في بلاد العرب. وقد تفضل جلالة الملك فأوفد مندوبا عن جلالته في هذا الافتتاح ويشترك في الحلقة وفود من العراق ولبنان والمملكة السعودية وسوريا وشرق الأردن واليمن، وفيها مندوبون مستمعون من تركيا والباكستان والولايات المتحدة وإنجلترا وفرنسا.

□ تقرر تحديد أسبوع يبدأ من ٧ ديسمبر إلى ٣ يناير المقبلين، للاحتفال بمرور ٢٥ عاماً على إنشاء الجمعية الجغرافية الملكية، وافتتاح معهد فؤاد الأول للصحراء، ويتضمن برنامج هذا الاحتفال جلسات علمية، وزيارات بعض الأماكن التاريخية والثقافية، وحفلات شاي وغداء وعشاء. ويكون المدعوون من كبار العلماء وزعماء الفكر الأجانب ضيوفاً على الحكومة المصرية في أثناء الاحتفال، ويقدر عددهم بنحو ١٢٠ من مختلف أنحاء العالم.

□ كتب (باحث) في العدد ٦٢٠ من «الثقافة» في نقد كتاب «سيرة القاهرة» وجاء في مقاله ما يلي: «كمنطلب في الماء جذوة نار، كما يقول المصري» والواقع أن هذا شطر بيت لأبي الحسن التهامي لا المصري، والبيت هكذا:

ومكلف الأيام ضد طباعها منطلب في الماء جذوة نار

□ صدر أخيراً «سلطان العلماء» للأستاذ كامل محمد عجلان، وهي مسرحية تدور حوادثها حول «عز الدين بن عبد السلام» في آخر عهد الأيوبيين وأول المماليك، وتصور قوة العلماء ومقاومتهم للباطل والطغيان. وهي مسرحية أزهرية لأن المؤلف وضعها لتمثلها فرقة التمثيل في الأزهر، ولذلك اضطر فيها إلى مركب «خشن» إذ جعلها خالية من العنصر النسوي.. لأن رؤساء الأزهر لا يوافقون على أن تظهر امرأة على المسرح الأزهري، والفرقة بطبيعة الحال كلها «خناشير».

□ قرأت في إحدى الصحف أن أهل شمال إفريقية يشكون من ضعف موجات الإذاعة المصرية وعدم تمكنهم من سماعها. ألا ليتنا في شمال إفريقية!

السيد نيازى ، فيعملوا على إصلاحه وتقويته بحيث يقتنع الجميع بأنه قوى بذاته وأن أهـــله لا يناسبهم من الأعمال دون مشاركة أحد فى إعدادهم .

وحين يبلغ الأزهر ذلك المبلغ الذى نرجوه له ، لا نرى خريجى الأزهر يطالبون — مثلا — بالالحاق بمعهد التربية لأن تخصص التدريس فى الأزهر ليس أقل شأناً من معهد التربية ، ولا نرى — مثلا أيضا — كلية اللغة العربية تطالب كلية دار العلوم بأن ترد عليها الهاربين منها ، بتوحيد امتحان القبول فى الكليتين واقتسام الناجحين ، لأن كلية اللغة العربية لن تكون أقل إغراء من دار العلوم .

تأبين عجيب :

احتفلت نقابة الصحفيين يوم الخميس الماضى ، بتأبين الكاتب الصحفى المرحوم الأستاذ عبد الحميد حمدى . وقد أبنه جماعة من الزملاء الصحفيين هم الأساتذة حافظ محمود ومحمد مصطفى حمام وحسن صبحي وعبد الرحمن العيسوى وعبد العزيز السكرى والسيدة منيرة ثابت . أما الأستاذ حافظ محمود فكانت كلمته مناسبة ووفت بحق الفقيد من حيث جهوده الصحفية ومودته لزملائه ، وإن كان قد أساء إلى الخليل وسيبويه وغيرهما من علماء النحو واللغة ، بالإفاضة فى الأخطاء . وأما الأستاذ حمام فقد جرى على عادته فى كتابة أبيات الرثاء على علبة السجائر قبل إلقائها بدقائق معدودات . ومن الأبيات التى قالها فى الفقيد :

مضى لم تذلله الحياة فلا تقل ... « لكل مجد فى الحياة نصيبه »

ولعله لهذا لم يجد فى إعداد قصيدة للرثاء .

وكان حمام موفقاً صادقاً فى قوله :

وأمتعها من مستطاب بيانه ... وما أمتعته بالذى يستطيبه

فهذا ينطبق على المساكين أصحاب الأقلام فى هـذا البلد ، يشبعون الناس أدبا وبيانا ولا يجدون لقاء ذلك مكافأة وتقديرا ، وقد يتركون من بعدهم من يدعى إلى الاكتئاب لهم ، كما حدث فى هـذا الاحتفال ، إذ أعلنت ذلك السيدة منيرة ثابت عطفا على ابنة الفقيد !!

وجاء أكثر العجب بعد ذلك ، فقد اتهم الأستاذ العيسوى الفقيد بأنه كان داعيـة الانجليز ! وقال إنه أفضى إليه مرة بألمه من ذلك .. وقد كان الأستاذ عبد الحميد حمدى رئيس الترجمة بالسفارة البريطانية .

وقد أصلح الأستاذ حسن صبحى ما قاله العيسوى ، إذ وجه علاقة عبد الحميد حمدى بالإنجليز ، بأن خدماته للسفارة كانت فى وقت تتعاون فيه مصر مع بريطانيا وكان الجو بينهما مشبعا بروح الصداقة .

وأما الأستاذ السكرى فقد هنأ الفقيد بوفاته .. وحمل على الحياة وتمنى للأحياء أطيب التمنيات بمفارقتها !

وأما السيدة منيرة ثابت فقد أشادت بجهود الفقيد فى مناصرة النهضة النسوية والدفاع عن حقوق المرأة ، ونوهت بأن ذلك كان أيام الصبا والجهل ! وهذا تواضع منها ، فهى لا تزال ! !

وحضر الحفلة طائفة من السيدات متزعمات الحركة النسوية ، وقد لوحظ أنهن انصرفن قبل قراءة القرآن الكريم فى الختام ، فما قال القارئ : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، حتى نهضن منصرفات .. وأنا أستحلفهن بحق الانتخاب ، هل كن يقمن لو اختتمت الحفلة بشكوكو . ؟

ندوة أدب المجالس :

فى مكتبة الكيلانى بنتدى — يوم السبت من كل أسبوع — جماعة أكثرهم من المشتغلين بالشؤون السياسية ، وهم مع ذلك لا يتحدثون فى السياسة ... كأنهم جاءوا إلى هذه الندوة ليريحوا عقولهم من ذلك العناء ، فلا تسمع إلا طرفة من هـذا وملحة من ذاك ، تتبين فى تفكيرهم خواطر الأدباء ، وفى حديثهم طلاوة الأدب ، وإن لم تدركهم الحرفة ... بتوسطهم المحدث اللبق الأستاذ كامل كيلانى ، يدير عليهم كؤوس السلاف من حديثه الممتع ، إلى جانب أكواب القرفة والتمر هندى ...

وفى الجلسة الماضية حلا للقوم موضوع الجرس الموافق للمعنى فى أدب العرب ، واشترك فى الحديث الأساتذة مفتى الجزائر لى باشا وجمال الدين أباظة بك وأحمد حلمى باشا والحاج أمين الحسينى وحقى العظم بك وسامى العظم بك ومحمود حسيب